ان الجواب الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه
كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه به جعل
كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى
قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف
ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذكر ليصح
اثباته للشجاع فليتامل فيه الكلام دقة تما وعنى بالمكنى عنها اى اراد
السكاكى بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه
هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية فى مثل انشبت المنية اظفارها
هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون انشاء غير السبع بقرينة
اضافة الاظفار التى من خواص السبع اليها اى الى المنية وقد ذكر المشبه
وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك
عن التخييلية بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون استعارة التخييلية
لان فى اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره
من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية
كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية
هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفى
التشبيه وتريد به الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو
اريد بالمنية معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى
جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر فى النفس يعنى
تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على

السكاكى وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع
ادعاء لما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما
للسبع مرادفا له بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه بجعل
افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع
كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظى المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان
مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح
بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمنية غير ما وضعت
له بالتحقيق حتى يدخل فى تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا
اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور
لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق
ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة اى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة
له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية
فى الموت فى مثل اظفار المنية مستعمل فيما وضع له بالتحقيق من انه
موضوع له بالتحقيق مثله فى قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان
الموت جعل من افراد السبع الذى لفظ المنية له موضوع بالتاويل و
هذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا او مرادا
به الطرف الاخر غير ظاهر واختار السكاكى رد الاستعارة التبعية وهو ما يكون
فى الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها
اى قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها
اى قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى

Copyright © King Saud University